جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

اهمية القياس والتقويم في العملية التربوية

المحاضرة السادسة

أ.م.د.ليلى خالد خضير

الى

طلبة المرحلة الرابعة / قسم علوم القران

اهمية القياس والتقويم في العملية التربوية

التقويم التربوي لدى العلماء المسلمين يهتم بالسلوك الأخلاقي والإدراك العقلي الشامل ومراعاة الفروق الفردية، وكانوا يركزون على المواقف السلوكية ويعلنون نتائج تقويمهم ليراجع المتعلم نفسه ويسعى لتعديلها.

مما لا شك فيه أن عملية التقويم هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم والتدريس وعملية التعلم، وهي مرتبطة تمام الارتباط بالمنهاج الدراسي وأهدافه التربوية والتعليمية والنفسية والاجتماعية كما هي المرآة سابقة لجدية المتعلم واهتمامه وكفاءة المتعلم .التقويم في أصل تفسيره وفهم فحواه لا يختلف كثيرا هن معنى المحاسبة العادلة وإعطاء كل ذي حق حقه وذلك حسب نتائج عمله وكما يقال: "في الامتحان يكرم المرء أو يهان" فليس من المعقول أن يكزن جميع التلاميذ سواء كالذي عمل أو اجتهد والذي استراح واسترخى وأهمل الواجب. فالتقويم عبارة عن تشخيص عمل التلاميذ وتمييز من الذي أتقن عمله عن غيره . إن جميع الأعمال الهادفة والمخطط لها مسبقا بصورة دقيقة هي حاجة إلى مراقبة ومتابعة وتثمين لما أنجز وتقديره سليما بالحسابات الدقيقة فأرباب المصانع مثلا هم في حاجة إلى تقويم نشاط العمال والمصنع عموما وكذا التاجر والفلاح وغيرهم هم في حاجة إلى تقدير مجهوداتهم وحساب فوائد إنتاجهم، ومدى تقدمهم أو تخلفهم عن الهدف والتخطيط المرسوم مسبقا والغرض من كل ذلك هو الاطلاع على الفائدة ومدى التقدم وتقدير نقاط الضعف لإصلاحها وتدعيم مواطن القوة وصيانتها من الارتداد. وبغير عملية التقويم تصبح عملية التربية تدور في حلقة مفرغة ويصبح التخطيط التربوي لا معنى له، وللتقويم أهمية كبرى في التوجيه والإرشاد الفردي للتلاميذ، وليس من المفيد فحسب أن نعرف ما لدى التلاميذ من معلومات سابقة بل ينبغي أن نعرف أيضا تحصيلهم في الأنواع المختلفة من الأهداف لكي تتكون لدينا فكرة أفضل عن حاجات التلاميذ وقدراتهم المختلفة ويزودنا أي برنامج شامل للتقويم بمعلومات عن أفراد التلاميذ ذات قيمة عظيمة في عمليات توجيههم وإرشادهم.

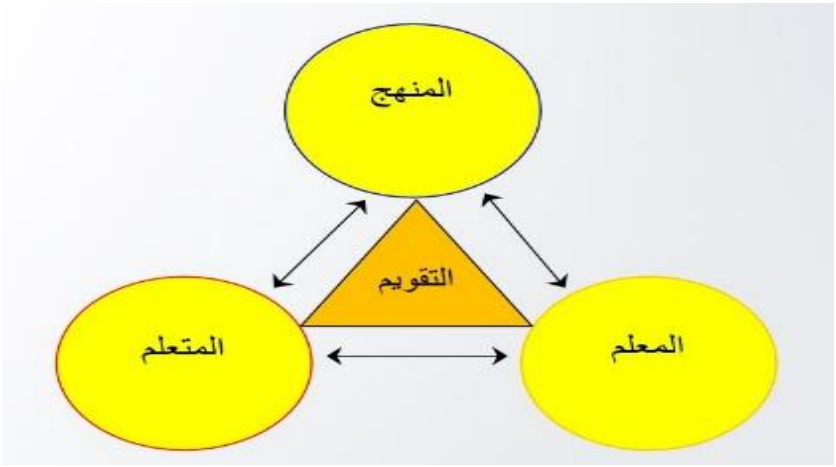

كمن اهمية التقويم في دراسة مدى نجاح الأهداف والوسائل والأساليب المستعملة، من أجل إعطاء القائمين على البرنامج صورة عملية متممة ومكملة لعمليتي التخطيط والتنفيذ، بهدف الكشف عن مدى القرب والبعد عن هذه الأهداف، حتى نكون على بصيرة بمدى النجاح الذي تحقق. ويتضمن ذلك وزن قيمة الأنشطة التي تخطط وتنفذ، وإصلاح ما بها من ضعف وتحسينها لزيادة فعاليتها.

ومن هذا نجد أن المعنيين أصبحوا يولون أهمية التقويم التربوي بوصفه جزءآ اساسيآ للعملية التربوية ذاتها فبدون اجراء عملية التقويم لايمكن معرفة مدى ما حققته العملية التربوية من أهداف.

وبناءآ على هذا فأن المدرس اليوم يجب أن يكون مطلعآ على الاساليب المختلفة في التقويم –يقرر ايهما اكثر ملائمة لحاجاته الخاصة وان يكون مؤهلا بتطبيق هذه الاساليب الغنية الخاصة بأعداد بنود الاختبارات وكيفه تركيبها لأن ذلك يساعده على أعداد اختبار ممتاز بـ الصحة، الثبات، الموضوعية.

ويمكن اجمال أهمية القاس والتقويم في العملية التعليمية بما يأتي:

1. معرفة مدى ما تحقَّق من الاهداف :إنَّ تحديد أهداف التعلّم هي الخطوة الأولى في عمليَّة التعلم وحتى يتسنى لنا أن نحكم على مدى ما تحقَّق من هذه الأهداف فلا بد من استخدام أساليب التقويم والقياس المناسبة. ويشخِّص للمدرسة وللمسؤولين عنها مدى تحقيقهم للأهداف التي وضعت لهم .
2. تحسين مستوى التعلم :إن القياس ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق غاية أبعد عندما يسهم في تحسين تعلم الطلبة من جوانب مختلفة، فالقياس يساعد الطالب والمدرس والمعنيين بالعمليَّة التربويَّة في توضيح الامور التي يرغب فيها الطالب أن يتعلَّمها وتساعده في تزويده بمعلومات عن مدى تقدّمه فيما تعلّمه ويعرفه بالمجالات والجوانب التي يحتاج فيها إلى المزيد من التعلُّم.
3. التشخيص والعلاج :تعد عمليَّة القياس والتقويم في تشخيص مواطن الضعف والقوَّة لدى الطلبة ومعرفة مدى استعدادات الطلبة لتعلُّم الخبرات التعليميَّة الجديدة والاستفادة من النتائج في تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف مع ما يستدعيه ذلك من تقويم لأسلوب التدريس والمناهج والعناصر. التعليميَّة المختلفة، كما يمكن أن يساعد التشخيص في معرفة مدى استعدادات الطلبة لتعلم الخبرات التعليميَّة الجديدة لتحديد نقطة البدء في البرنامج التعليمي.

4. التصنيف :أي تصنّف الطلبة إلى تخصّصات مختلفة علمي، أدبي، تجاري، صناعي وما إلى ذلك وبطبيعة الحال لا يكون هذا التصنيف ممكنا إلا بالاعتماد على نتائج الطلبة القائمة على الاختبارات التحصيليَّة.
5. التوجيه والإرشاد : تساعد عمليَّة القياس والتقويم على مساعدة المرشد التربوي والطالب في الوصول إلى قرارات تربويَّة ومهنيَّة تتعلق في اختبار المواد الدراسيَّة أو النشاطات المختلفة أو اختبار المهنة المناسبة لأن عمليَّة القياس والتقويم تعطي للمرشد التربوي صورة عن جوانب قوة الطالب وضعفه وبالتالي ستكون العمليَّة الارشاديَّة أفضل وأنجح.
6. تزود المدرس والطالب بتغذيَّة راجعة :عمليَّة القياس والتقويم تزوِّد الطالب بمدى تقدّمه في التعلّم كما أنها تزود المدارس بتغذية راجعة عن مدى كفاءة المواد الدراسيَّة وأساليب التدريس التي استخدمها والنشاطات التربويَّة وكل ما له علاقة وتأثيرات في العمليَّة التربويَّة.

ولقد شاع استخدام هذا النوع من التقويم حديثا في مجال التربية والتعليم لما له من فائدة كبيرة في الموضوعيَّة عند الحكم على مستوى المتعلم ومعرفة مدى التحصيل. إنَّ نقطة الارتكاز في التقويم المحكي تتحدَّد عادة عند الطرفين فالدرجة التي تتكوَّن في أعلى الاختبار تدل على مستوى التمكن الكامل أما الدرجة التي تتكون عند أسفل الاختبار فهي تدل على أدنى مستوى بهذه القدرة.

إنَّ هذا النوع من التقويم يحقِّق قيمة تربويَّة كبرى تتجلَّى في الحكم على سلوك الطالب بالنسبة إلى نفسه أي بالنسبة إلى قدراته وإمكانياته لا بالنسبة لقدرات وإمكانيات الآخرين كما أنه يعالج مشكلة الفروق الفرديَّة التي قد توجد بين الطلبة في مجالات التحصيل والقدرات العقليَّة لأنه يعتمد في التقويم على أداء الطلبة وكل حسب قدراته واستعداداته.